عبد المنعم علي عيسى

نعم لأمين الجغرافيا والتاريخ

يقول المفكر الفرنسي موريس دوفرجيه: «ليست الانتخابات في الظروف القاهرة التي تواجهها الدول فعلاً من أفعال السيادة فحسب، بل هي أيضاً قبل أي شيء فعل من أفعال البقاء».

ولشدة ما ينطبق قول المفكر الفرنسي آنف الذكر على حالتنا السورية الراهنة، فالانتخابات الرئاسية التي ستشهدها البلاد هذا الأسبوع ليست فعلاً سيادياً كما هو حال الانتخابات التي تجري على امتداد هذا العالم فحسب، بل هي فعل يشير في دلالاته البعيدة إلى رسوخ الذات الجماعية السورية على أرضها، تلك الذات التي صدرت للعالم معنى وكنه الاستقرار، وثبات عزيمة النهوض لدى أبنائها الذين كشفوا عن جذور حارت التقنيات المتوافرة في تحديد عمرها الزمني الذي يكاد يكون صنوا لعمر الشمس.

لا نجد بدّاً من القول: إن ما تعرضت له سورية هو زلزال لم تستطع مقاييس «ريختر» تحديد شدته، وإن هذا الزلزال كان مكامنه تعود لشرايع عمرها يقرب من عقود خمسة، وعلى وجه التحديد إلى منتصف السبعينيات من القرن الماضي عندما استطاع وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر إقناع الرئيس المصري السابق أنور السادات بتوقيع اتفاقية «سيناء ٢» في ٢ أيلول ١٩٧٥، والمؤكد، وهذا ما يظهر عند التيمر في بنود الاتفاقية، هو أن تلك الاتفاقية كانت في عمقها تهدف إلى عزل سورية عن عمقها الإستراتيجي الذي تمثل تاريخياً بوادي النيل وبلاد الرافدين، وإذا ما كانت دمشق فاقدة لهذا العمق الأخير بفعل الخلافات التي كانت قائمة مع بغداد، فإن خسارة العمق المصري، وفق تقديرات كيسنجر، كانت ستجعل من سورية دولة ضعيفة مجاورة لإسرائيل، لكن الأسوأ هو أنه يمكن أن تعيدها إلى ساحة للصراعات الإقليمية تماماً كما كانت عليه قبل خريف عام ١٩٧٠.

نجحت خطة كيسنجر في جذب قاهرة السادات إلى مسار «الخطوة خطوة»، لكن الحسابات التي كان من المقدر للضفة السورية أن تشهدها بفعل ذلك النجاح كانت قد خابت بالتأكيد، حيث سيكتب الباحث والمؤرخ الإسرائيلي موشيه ماعوز بعد سنوات على مشروع كيسنجر: «لقد تحولت سورية تحت قيادة حافظ الأسد من بلد ضعيف سريع العطب إلى دولة تبدو قوية ومستقرة، وإلى قوة إقليمية في الشرق الأوسط»، ولعل التفسير الأكثر قدرة على تبرير حالة النجاح سابقة الذكر مرده إلى أن السياسة السورية التي انتهجتها دمشق منذ عام ١٩٧٠، والتي تعتبر السياسات الراهنة امتداداً لها، يراعي المتغيرات، كانت تتمثل في قدرتها على التفريق بين ممارسة الدور وممارسة الوظيفة، فالأولى، أي ممارسة الدور، هي فعلاً تعبير لأصحاب الأرض عن حقائق وجودهم ومصالحهم، أما الثانية، أي ممارسة الوظيفة، فهي تقوم على تكليف من الغير يكون معبراً عن حقائق أخرى لا علاقة لها بنظيرتها عند أصحاب الأرض.

من المؤكد أن الزلزال الحاصل منذ ١٨ آذار ٢٠١١ كانت أطره قد ارتسمت قبيل عقد من هذا التاريخ الأخير، ولربما يمكن تلمسها في اجتماع جنيف الأخير الحاصل بين الرئيس حافظ الأسد ونظيره الأميركي بيل كلينتون في جنيف ٢٦ آذار من عام ٢٠٠٠، في ذلك الاجتماع عرض الأخير على الرئيس الراحل عودة الجولان إلى سورية مع احتفاظ إسرائيل بشريط عرضه لا يتجاوز الأمتار العشرة على امتداد بحيرة طبرية، وفي حينها رد الرئيس الأسد «إن الذي يسقيني فنجان القهوة سوف يطلق علي الرصاصة إذا تنازلت عن شبر من الجولان»، وبالرغم من أن الرد الأخير كان مدعاة للتقدير لدى من سمعوه، وهو ما عبر عنه كلينتون فيما بعد، إلا أن سياسات الدمار التي تقوم على براغماتية مفرطة لا تعرف النسيان وهي تختزن في ذاكرتها المواقف التي تبدي فيها القوى الصغرى مقاومة لمشاريعها، وبالتالي لمصالحها، حتى إذا حانت اللحظة لأن تدفع هذي الأخيرة الثمن استفاقت تلك الذاكرة مستحضرة ذلك العنفوان الذي يجب أن يكون كسره سبب أولى الأولويات.

كان الصمود الأسطوري للرئيس بشار الأسد، الذي وصل ذروته بقراره البقاء في قلب النار لمواجهة التفتيت عندما كانت القذائف تتساقط على قصر تشرين عام ٢٠١٣، قد حوّله من وريث لذلك الحمل الكبير الذي كان ينتظره في ذلك الصيف الحار من عام ٢٠٠٠ إلى قائد كبير تلبسه روح سورية كلها، ومعه كانت الرهانات تشير إلى رجحان كفة الآمال على كفات فقدانه.

قد يقول مدقق حسابات متبصر: إن ثمن النصر في الحرب السورية كان باهظاً، وهو بالتأكيد قول يحمل من الواقعية ما يفرض أخذه بعين اعتبار واسعة الحدقة، لكن المؤكد أيضاً أن ذلك الثمن يبدو قليلاً إذا ما قيس بالمسار الذي كان يمكن له أن يجنّبَ البلاد كل هذا الدمار وهذي الحرب، والأخير كانت مآلاته متعددة وهي تتراوح بين أن تصبح سورية «كوبكيا» يدور في الفلك الأميركي، وفي أفضل حالاتها أن تصبح «ولاية عثمانية» لم تنفك أنقرة أردوغان تبدي ميلاً نحو دفعها إلى ذلك المنزلق الذي لا قرار له، ولذا فقد كانت الحسب «فريضة»، وهي الأمر الأشد مما تعرضت له دولة بحجم وقدرات الدولة السورية، وفي أتونها كان الرئيس الأسد قد برز كقائد كبير يملك إرادة النصر والفعل، وكان لوحده يمثل نصف المعركة ونصف النصر.

على أعتاب الانتخابات الرئاسية التي ستشهدها البلاد يوم الأربعاء المقبل، والتي لربما كانت الحدث الأهم في مسار الأزمة السورية التي أتمت عقدها الأول قياساً إلى كونها تمثل «موسم القطاف» الذي طالت مدة زراعته، تتجه شرائح الغالبية من السوريين لتقول نعم لأمين الجغرافيا والتاريخ السوريين، فالرئيس الأسد اليوم، الذي يقف في قلب العاصفة، هو المؤتمن على الـ١٨٥ ألف كم مربع التي تمثل مساحة الوطن، وهو المؤتمن على الـ٢٦ مليون من أبنائه الذين يمثلون ثروته الأهم التي ادخرها لحالك الأيام، والمؤكد اليوم هو أن الرئيس الأسد بات كل المعركة وبات كل النصر، وفي مقاييس التاريخ، لا تتحدد قيمة الأنظمة من خلال تطبيقها لـ«العدالة والمساواة» بالرغم من أهمية ذلك التطبيق، بل من خلال كونها قدّمت، أم لم تقدم، منهجاً معرفياً قادراً على مساعدة مجتمعاتها، في مكان وزمان معينين، لتحقيق مشروعها الحضاري، وإنجاز المهام الملقاة على عاتقها في صون وحدة البلاد وسيادتها واستقلالها.

كخلاصة نقول: إنه مع ثبوت وجود جهات خارجية تتدخل في الشأن السوري بما يهدد وجود سورية نفسها، فإن ذلك وحده يجب أن يكون مدعاة للتمسك بقيادتنا السياسية، والتغاضي، مرحلياً، عن كل الأخطاء التي تعود إلى خلل في الجهاز الإداري، وإلى بيروقراطية باتت مزمنة في بنيان الدولة، على أمل أن تكون المهمة الأولى التي هي تلي الاستقرار الأمني هي الخروج من ذلك البنيان الذي أثقل كاهل النهوض السوري المأمول.

وفود برلمانية من العراق وإيران تصل دمشق لمواكبة الانتخابات الرئاسية

وكالات

بدأت وفود برلمانية من دول شقيقة وصديقة بالوصول إلى سورية، لمواكبة عملية الانتخابات الرئاسية والاطلاع على مجريات سيرها وذلك تلبية لدعوة من مجلس الشعب.

ووصل صباح أمس، وفد من الجمهورية العراقية برئاسة عضو مجلس النواب العراقي كاظم الركابي، ويضم عدداً من النواب والمختصين بالشأن الانتخابي، وأكد الركابي في تصريح نقلته «سانا»، أن الوفد يزور سورية بناء على دعوة من رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ للمشاركة في متابعة ومواكبة الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها الأربعاء القادم.

وأشار الركابي إلى أن أعضاء الوفد قدموا من خلال جولتهم في دمشق الاهتمام الكبير من السوريين بالاستحقاق الانتخابي، وحرصهم على المشاركة فيه، معتبراً أن هذا دليل على القدرة الكبيرة لدى السوريين على استيعاب حجم ما مروا به خلال السنوات العشر من الحرب الغادرة التي سُلطت عليهم.

كما أعرب الركابي عن عميق شكره على حفاوة الاستقبال التي تلقيها الوفد لدى وصوله إلى الأراضي السورية مؤكداً أن الوفد سيقوم بالعديد من الجولات على مراكز الانتخاب في دمشق وريفها وغيرها من المناطق.

وحول تشكيلة الوفد المشارك، لفت الركابي إلى أن الوفد يضم أعضاء من مجلس النواب العراقي من لجان «النزاهة» و«الأمن والدفاع» و«العلاقات العامة» النيابية وبعض اللجان الأخرى.

كما وصل بعد ظهر أمس، وفد آخر من مجلس الشورى الإسلامي الإيراني تترأسه عضو المجلس زهرة اللهيان رئيس لجنة حقوق الإنسان التابعة للجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في المجلس ويضم الوفد عدداً من أعضاء مجلس الشورى.

وفي تصريح مماثل نقلته «سانا»، أشارت رئيس الوفد البرلماني الإيراني إلى أن الانتخابات في سورية تمثل رمزاً للديمقراطية وتعبر عن حق الشعب السوري في تحديد مستقبله مبينة أن وفد بلادها الزائر لسورية سيشارك في مواكبة هذه الانتخابات.

وأعربت اللهيان عن سعادتها بأن السوريين سيشاركون في الانتخابات، وهم يعيشون حالة استقرار بعد سنوات من الظروف الصعبة التي مروا بها بسبب الحرب الإرهابية التي شنت على سوريا من جهة، مجددة التأكيد على عزم الشعب الإيراني على الاستمرار في دعم الشعب السوري بمرحلة إعادة الإعمار والبناء.

رئيس الوفد البرلماني العراقي إلى سورية النائب عن كتلة ائتلاف «دولة القانون» كاظم الركابي (عن الإنترنت – أرشيف)

ووافق مجلس الشعب في الـ٢٨ من نيسان الماضي على دعوة بعض برلمانات الدول الشقيقة والصديقة لمواكبة عملية الانتخابات الرئاسية.

وذكرت وكالة «سانا» حينها، أن البرلمانات المدعوة لمواكبة الانتخابات الرئاسية من روسيا والجزائر وسلطنة عمان وموريتانيا وإيران وأرمينيا والصين وفنزويلا وكوبا وبيلاروس وجنوب إفريقيا والإكوادور ونيكاراغوا وبوليفيا.

وأول من أمس أعلن سفير سورية لدى موسكو، رياض حداد، في تصريح خاص لـ«الوطن»، أن وفداً كبيراً من مجلس الدوما والشيوخ في روسيا سيقوم بمواكبة الانتخابات الرئاسية التي ستجري في سورية.

وأوضح حداد، أنه إضافة إلى نواب مجلسي الدوما والشيوخ، يضم الوفد الروسي الذي سيواكب الانتخابات صحفيين ومحللين ومفكرين.

وفي ٢٨ الشهر الماضي وافق مجلس الشعب على دعوة برلمانات دول عربية وأجنبية لمواكبة عملية انتخابات رئاسة الجمهورية والاطلاع على مجريات سيرها.

والخميس الماضي جرت انتخابات رئاسة الجمهورية في السفارات والقنصليات السورية في الخارج، وتوجّهت حشود متقطعة النظير من المواطنين السوريين في المغتربات للإدلاء بأصواتهم وممارسة حقهم الدستوري وواجبهم الوطني بالتصويت في الانتخابات.

حزب الله: سورية حقّقت انتصارات على الإرهاب بصمود جيشها وشعبها

أكد حزب الله أن سورية حققت انتصارات في معركتها الوطنية ضد الإرهاب بفضل صمود الشعب والجيش العربي السوري في مواجهة المشروع الإرهابي الإسرائيلي.

وبين المعاون التنفيذي للأمين العام لحزب الله النائب اللبناني السابق، محمد ياغي، أن سورية استطاعت إفشال مخططات الأعداء وعادت بصمودها إلى موقعها الوطني والقومي واحتضنت كعادتها القضية الفلسطينية، وأنها حققت انتصارات في معركتها الوطنية ضد الإرهاب بفضل صمود الشعب والجيش العربي السوري في مواجهة المشروع الإرهابي الإسرائيلي، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

من جهة ثانية، اعتبر البطريرك مار بشارة بطرس الراعي أنه من غير المقبول أن يبقى الملايين السوريين في لبنان بانتظار الحل السياسي.

وقال: «لسنا بلد انتظار انتهاء صراعات المنطقة، فلا المنطق ولا التركيبة يسمحان بذلك»، وذلك حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وطالب الدولة اللبنانية بأن تتخذ الإجراءات لتحقيق العودة الآمنة، ومنظمة الأمم المتحدة بالعمل على إدارة الوجود السوري في لبنان وإدارة إعادتهم إلى سورية.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان لها في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني الماضي عقب الاعتداء على اللاجئين السوريين ومتلكاتهم في بلدة بشري شمال شرق لبنان: إن الجمهورية العربية السورية تجدد الدعوة للمواطنين السوريين الذين أجبرتهم ظروف الحرب الظالمة على مغادرة البلاد للعودة إلى وطنهم والعيش فيه بكرامة وأمان وستقدم كل التسهيلات لهذه العودة وستعمل ما في وسعها لضمان متطلبات عيشهم الكريم».

وفي ٢٨ الشهر الماضي عدد من الشبان اللبنانيين في منطقة نهر الكلب شمال بيروت، على مواكب للسوريين متوجهين إلى سفارة بلادهم للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية.

من جهة ثانية، جدّد النائب في برلمان النظام التركي أوميت أوزداغ تصريحاته العنصرية للتحريض على السوريين المقيمين في تركيا، مستغلاً حادثة مخيم أطمة، حيث شهدت منطقة مخيمات أطمة – الحدودية مع تركيا – شمال إدلب، يوم الجمعة الماضي، اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين قاطني أحد مخيمات النازحين وعناصر من الحدود التركي، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وادعى أوزداغ، أن سبب حادثة الهجوم هو عملية المخدّرات في مدينة إسكندرونة، وأصاً السوريين الذين غضبوا لإصابة طفل برصاص حرس النقطة بأنّهم «مافيا»، ويجب على الدولة وضع حدّ لهم.

وكالات

أكدوا الاستعداد لمواجهة أي محاولة لمنع الأهالي من ممارسة حقهم الدستوري بالانتخابات

شيوخ قبائل وعشائر الحسكة: الجميع سيرى حجم الحشود التي ستتوجه لصناديق الاقتراع

| سيلفا رزوق

أعد عدد من شيوخ القبائل والعشائر في الحسكة استعداد العشائر الكامل للمشاركة في الانتخابات الرئاسية في السادس والعشرين من الشهر الجاري، مؤكدين أن المشاركة ستكون واسعة جداً وأن هناك إصراراً منقطع النظير من أبنائها على ممارسة حقهم الدستوري، والوقوف في وجه أي محاولة لمنعهم من ممارسة هذا الحق.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد رئيس مجلس شيوخ ووجهاء العشائر العربية السورية في محافظة الحسكة، الشيخ ميزر المسلط، أن العشائر السورية تعيش عرساً وطنياً حقيقياً، ولفت إلى أن مجلس العشائر بادر إلى إصدار بيان حث فيه الجماهير على المشاركة، معتبراً أن هذه المشاركة في الانتخابات الرئاسية هي مشاركة في المعركة السياسية الكبيرة.

وأشار إلى أنه جرى نصب خيمة وطنية للعشائر كمنبر إعلامي باسم العشائر في الحسكة وتوجيه رسالة لكل عشائر المنطقة في دير الزور والرقة والقامشلي والحسكة، والتواصل مع العشائر في حمص وحماة وريف دمشق، للتأكيد على أهمية المشاركة في هذه الانتخابات، وحث هذه العشائر على المشاركة في الاستحقاق الدستوري، موضحاً أن هذه الرسائل وصلت وهناك تجاوب كبير وأبناء العشائر في الساحات منذ اللحظة الأولى للإعلان عن الانتخابات الرئاسية وإجراءاتها.

ولفت المسلط إلى النشاطات التي قام بها مجلس شيوخ ووجهاء العشائر العربية السورية، مبيناً أنه من ضمن هذه النشاطات التي جرت المبادرة لإنشاء المنبر الإعلامي الخاص لمجلس العشائر، ودعوة المجلس إلى المشاركة في وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني في غزة، حيث تمثل سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد الداعم والسند الأول للمقاومة الفلسطينية، وتندد المجلس بمنع ألمانيا وتركيا للسوريين من ممارسة حقهم الدستوري وإصدار بيان شجب واستنكار للاعتداءات التي تعرض لها الناخبون السوريون في لبنان على يد بعض العصابات اللبنانية.

وشدد على أن كل العشائر السورية هي بانتظار السادس والعشرين من أيار للإقبال على صناديق الاقتراع رغم كل الحسابات القائمة نتيجة سيطرة الميليشيات على بعض المناطق، ولكن الجميع جاهز والرسائل وصلت من خلال الإصرار على وجود العشائر في الساحات.

وأكد المسلط، أن العشائر بعد الأحداث الأخيرة التي جرت في مناطق ريف الحسكة وريف دير الزور والمقاومة التي أبدتها العشائر في وجه المحتل الأميركي والميليشيات، حيث سقط شهداء في هذه المقاومة، مصرة على المشاركة في الانتخابات حتى لو حاولت الميليشيات منعها من الأهالي، وهذا الحساب وتدرك المزاج العام للعشائر ومدى إصرارها على ممارسة حقها الدستوري وهي حتى الآن لم تمنع أي نشاط انتخابي قامت به العشائر أو فعالية انتخابية وهذه النشاطات مستمرة منذ شهرين، كما لم يتم التعرض لأي أحد من أبناء المنطقة من المشاركين في الفعاليات الانتخابية، معتبراً أن هذا الأمر قد يؤشر إلى أن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العملية للاحتلال الأميركي لن تقوم بمنع الأهالي من المشاركة في الانتخابات.

وأضاف: «لكن نحن نتوخى الحذر، والعزيمة موجودة والنفس العشائري بشكل عام كله مصر على الخوض في الانتخابات وإن شاء الله سيكون الحضور كبيراً جداً».

وشدد على أن العشائر على أتم الاستعداد للانتخابات رغم الهجمة الشرسة التي تقوم بها ميليشيات «قسد» على ممارسة حقها الدستوري وهي تمثل رمزاً للديمقراطية وتعبر عن حق الشعب السوري في تحديد مستقبله مبينة أن وفد بلادها الزائر لسورية سيشارك في مواكبة هذه الانتخابات.

شيوخ قبائل وعشائر يؤكدون دعمهم للرئيس بشار الأسد (سانا – أرشيف)

وأضاف: «لكن نحن نتوخى الحذر، والعزيمة موجودة والنفس العشائري بشكل عام كله مصر على الخوض في الانتخابات حتى لو حاولت الميليشيات منعنا من الأهالي، وهذا الأمر ينطبق على المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» العميلة للاحتلال الأميركي ومناطق سيطرة مرتزقة الاحتلال التركي».

وشدّد المسلط على أن «العشائر والقبائل السورية جاهزة للاستحقاق الدستوري وهذه الجهوزية ومع سبق الإصرار والجميع سيرى بأم العين كيف ستكون الحشود المقبلة على صناديق الانتخابات».

شيخ عشائر شمر سنجاة في سورية والعراق والخليج مشعل عبد الكريم الجربا، أكد في تصريح مماثل لـ«الوطن»، أن العشائر على أتم الاستعداد للانتخابات وذراعها الأمني «الأسايش» كمحاولة منها لمنع الأهالي من ممارسة حقهم بالانتخاب.

وأكد الجربا، أن العشائر ماضية نحو الاستحقاق الرئاسي رغم كل محاولات ميليشيات «قسد»، كاشفاً عن اتصالات جرت مع جميع العشائر والقبائل للتأكيد على المشاركة في الاستحقاق الرئاسي، وتجاوز العوائق الأمنية التي يمكن أن تضعها الميليشيات، للوصول إلى مناطق سيطرة الدولة والإدلاء بأصواتهم.

الجربا شدّد على أن الأهالي مصرون على الإدلاء بأصواتهم في السادس والعشرين من الشهر الجاري وأي محاولة لمنعهم ستقابل بالمقاومة بشتى الوسائل، وستتجه العشائر للسلاح والمقاومة الموسعة بكل المناطق.

شيخ عشائر شمر سنجاة، أكد أن جميع العشائر في المنطقة تشارك اليوم في النشاطات الانتخابية ويدخيم الوطن للتعبير عن موقفها، وهناك توافد كثيف للمشاركة في هذه النشاطات.

وأكد الجربا، أننا سنشهد في السادس والعشرين من الشهر الجاري مشاركة كبيرة جداً من أبناء العشائر رغم كل محاولات الإعاقة.

وأضاف: بالنسبة لقبائل الحسكة ستتوجه إلى صناديق الانتخابات والعز والشموخ، وهناك رغبة للعودة بسورية إلى ما قبل عام ٢٠١١، ولأمن وسلام سورية، وبوصلة العشائر هي الرئيس بشار الأسد صاحب المواقف المشرفة على الساحة الداخلية والخارجية».

الشيخ محمد عبد الرزاق الطاني شيخ عشيرة طي، وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، أكد أن مشاركة أبناء العشائر ستكون واسعة وهم متحضرون لممارسة حقهم الدستوري، ويؤكدون ولاءهم للرئيس بشار الأسد.

وبين الطاني، أن قرى ريف الحسكة تشهد نشاطاً واسعاً استعداداً للانتخابات الرئاسية، وهناك رغبة عارمة لدى الأهالي للحضور وممارسة حقهم الانتخابي وهم بغالبيتهم العظمى أكدوا أنهم سوف يكونون حاضرين يوم الاستحقاق، والقلة منهم فقط قد لا تتمكن من الحضور.

أكدت أن المقاومة أولوية.. والتصريح الفرنسي بشأن الانتخابات حلقة من الاستهداف الغربي والصهيوني ولا قيمة له

شعبان لـ«الوطن»: الرئيس الأسد يستمد شرعيته من الشعب الذي سوف يزحف إلى انتخابه

| منذر عيد

المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان خلال لقاء حواري عقد على مدرج جامعة دمشق تحت عنوان «سورية وفلسطين إلى أين»، (سانا)

أكدت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية، بثينة شعبان، أمس، أن التصريح الفرنسي بشأن الانتخابات الرئاسية في سورية هو حلقة من الاستهداف الفرنسي والغربي والصهيوني لسورية، ولذلك لا قيمة له، مشددة على أن الانتخابات السورية هي شأن سوري، والرئيس بشار الأسد يستمد شرعيته من الشعب ومؤكدة أن المقاومة هي الأولوية الأولى بالنسبة له.

وأوضحت شعبان في ردها على سؤال لـ«الوطن»، على هامش لقاء حواري عقد على مدرج جامعة دمشق تحت عنوان «سورية وفلسطين إلى أين»، ودعت إليه قيادة فرع جامعة دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقيادة فرع جامعة دمشق للاتحاد الوطني لطلبة سورية، أن الدول التي استهدفت سورية منذ البداية، (الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وتركيا) هي الدول ذاتها التي وقفت ضد الانتخابات الرئاسية، لأنها تريد لسورية أن تدخل في فراغ دستوري، ولأنها لا تريد للحرب على سورية أن تنتهي، ولأنها لا تريد للشعب السوري أن يعيش في دولة قوية آمنة ومطمئنة.

وأضافت: «نحن نقول للحكومة الفرنسية لا دخل لك بالانتخابات السورية، الانتخابات السورية هي شأن سوري، والسيد الرئيس بشار الأسد يستمد شرعيته من الشعب السوري الذي سوف يزحف إلى انتخابه في السادس والعشرين من الشهر الجاري».

وتابعت: إن «التصريح الفرنسي هو حلقة من الاستهداف الفرنسي والغربي والصهيوني لسورية، ولذلك لا قيمة له».

وزعمت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية أنييس فون دير مول، يوم الجمعة الماضي، أن الانتخابات الرئاسية التي ستجري في سورية في السادس والعشرين من الشهر الجاري، «باطلة ولا شرعية لها، بنظرها» لأنها تفتقر للمعايير اللازمة ولا تسمح بالخروج من الأزمة».

وفي تصريحات للصحفيين، شددت شعبان على أن الرئيس الأسد يدرك أن الأولوية اليوم هي للمقاومة، وأن كل ردود الأفعال التي أتت على لسان الرئيس الأسد مع قادة الضباط الفلسطينيين في دمشق، أكدت عظمة السيد الرئيس، وأنه قائد مقاومة وقائد أمة استعداداً للانتخابات الرئاسية، وهناك رغبة عارمة لدى الأهالي للحضور وممارسة حقهم الانتخابي وهم بغالبيتهم العظمى أكدوا أنهم سوف يكونون حاضرين يوم الاستحقاق، والقلة منهم فقط قد لا تتمكن من الحضور.

وأكدت أن المقاومة أولوية وأن الانتخابات حلقة من الاستهداف الغربي والصهيوني ولا قيمة له، مشددة على أن الانتخابات السورية هي شأن سوري، والرئيس بشار الأسد يستمد شرعيته من الشعب ومؤكدة أن المقاومة هي الأولوية الأولى بالنسبة له.

وأوضحت شعبان في ردها على سؤال لـ«الوطن»، على هامش لقاء حواري عقد على مدرج جامعة دمشق تحت عنوان «سورية وفلسطين إلى أين»، ودعت إليه قيادة فرع جامعة دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقيادة فرع جامعة دمشق للاتحاد الوطني لطلبة سورية، أن الدول التي استهدفت سورية منذ البداية، (الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وتركيا) هي الدول ذاتها التي وقفت ضد الانتخابات الرئاسية، لأنها تريد لسورية أن تدخل في فراغ دستوري، ولأنها لا تريد للحرب على سورية أن تنتهي، ولأنها لا تريد للشعب السوري أن يعيش في دولة قوية آمنة ومطمئنة.

وأضافت: «نحن نقول للحكومة الفرنسية لا دخل لك بالانتخابات السورية، الانتخابات السورية هي شأن سوري، والسيد الرئيس بشار الأسد يستمد شرعيته من الشعب السوري الذي سوف يزحف إلى انتخابه في السادس والعشرين من الشهر الجاري».

وتابعت: إن «التصريح الفرنسي هو حلقة من الاستهداف الفرنسي والغربي والصهيوني لسورية، ولذلك لا قيمة له».

وزعمت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية أنييس فون دير مول، يوم الجمعة الماضي، أن الانتخابات الرئاسية التي ستجري في سورية في السادس والعشرين من الشهر الجاري، «باطلة ولا شرعية لها، بنظرها» لأنها تفتقر للمعايير اللازمة ولا تسمح بالخروج من الأزمة».

وفي تصريحات للصحفيين، شددت شعبان على أن الرئيس الأسد يدرك أن الأولوية اليوم هي للمقاومة، وأن كل ردود الأفعال التي أتت على لسان الرئيس الأسد مع قادة الضباط الفلسطينيين في دمشق، أكدت عظمة السيد الرئيس، وأنه قائد مقاومة وقائد أمة وشعبها. حضر الأصلاء وهم «إسرائيل» والـولايـات المـتـحـدة ودول أوروبـا الاستعمارية والعثماني الجديد واحتلوا الأرض بعد أن أخفق إرهابيوهم في إنجاز المهمات الموكلة إليهم وضيّق الأميركيون والغرب الخناق الاقتصادي على الشعب السوري ومنعوا تواصله مع الدول العربية الحارة بقوة السلاح في وجه آخر من الحرب الإرهابية المتواصلة ولكن هذه المرة على الجبهة الاقتصادية.

وأشارت شعبان إلى أنه وفي غمرة الجدل مع العدو الصهيوني هو الحل الوحيد لهذه الأمة، وأن الطريق إلى واشنطن يمر عبر تل أبيب، وأن هذا العدو الصهيوني جاثم في هذه الأرض ولا حل لدينا سوى التعاون معه، بدأت أحداث المسجد الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح، وبالتدريج انضم كل الشعب الفلسطيني، في الضفة والقطاع وأراضي ٤٨ وفي فلسطين التاريخية من البحر إلى النهر، إلى هذه الهبّة الفلسطينية المباركة، وكانت المفاجأة للعدو الإسرائيلي وللعالم برمته أن الكبار لم يموتوا، وأن الصغار لم ينسوا، لأن الكبار سلّموا الأمانة والمفاتيح للصغار الذين تناقلوها وتوارثوها جيلاً عن جيل وبدّلت الأيمان والعقيدة، مبينة أن العدو الصهيوني أخفق في كسر إرادة الفلسطينيين لأن الهبّة الفلسطينية تميّزت بالوحدة بين كل أطياف الشعب الفلسطيني في غزة والضفة وأراضي الـ ٤٨ وفي الشتات، فهبوا هبّة رجل واحد، ولأن المقاومين الفلسطينيين والشعب الفلسطيني برمته يوحّد حول مرجعيته الحقيقية بالتضحية وتقديم الشهداء وعدم الانسياق وراء ما يروّج له العدو من أكاذيب تهدف إلى تضليل الشعب الفلسطيني.

ولفتت شعبان إلى تشكّل إعلام جديد في وجه الإعلام الصهيوني والغربي المضلّل الذي يحاول طمس الحقيقة والمساواة بين المعتدي والمعتدى عليه، موضحة أن جرائم الاحتلال لم تصل إلى العالم بلغته الكاذبة والمنمّقة، بل وصلت مباشرة من خلال المراسلين الأحرار الذين غادروا المكاتب المهذمة وعملوا على كل وسائل التواصل الاجتماعي لإيصال الحقائق كما هي إلى كلّ المهتمين والداعمين للحقّ الفلسطيني، مشيرة إلى تنادي أحرار العالم في نصرة فلسطين من برلمانيين إلى فنانين ومثقفين وسياسيين.

وقالت: إن الدرس المستفاد هو أن استراتيجية العدو تقوم على التفريق بين أبناء الشعب الواحد والأمة الواحدة، وعلى تقسيمهم إلى طوائف وشيع ومذاهب وأعراق، وأن الردّ الحاسم على هذه الإستراتيجية هو وحدة الفلسطينيين والتفاهم حول قضيتهم المركزية، ووحدة العرب وإيمانهم أنهم واحد وأنّ مصيرهم واحد، وأنّ قوتهم في وحدتهم، وأنّ ما يوحدهم هو صحيح وكلّ ما يفرّقهم هو خطأ.

وعن المواقف الغربية، أشارت شعبان إلى أن تصريحات المسؤولين الأميركيين والغربيين بأنهم يؤيّدون حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمر يثير الشفقة والاشمئزاز.

واختتمت شعبان كلمتها بالتأكيد على أن الرئيس المقاوم بشار الأسد أثبت بعد عشر سنوات من الصمود الأسطوري أنه على حقّ، وأنّ المقاومة أقلّ ثمناً من الاستسلام، كما أثبت الشعب الفلسطيني بعد ثلاثة وسبعين عاماً أنه لا يموت حقّ وراءه مطالب، وأثبت أحرار العالم أنه يمكن العمل معهم وتجاوز دور حكوماتهم المتخاذلة.

وأكدت شعبان في معرض ردها على المداخلات والتساؤلات التي قُدّمت من الحضور أولوية وأهمية تحرير المناطق في شمال شرق وشمال غرب سورية، وأن تركيا وألمانيا منعتا الناخبين السوريين من الإدلاء بأصواتهم لأنها كانت ستكشف زيف ادعاءاتهما وتظهر أن السوريين هناك سينتخبون الرئيس بشار الأسد.

كما أكدت أن المقاومة هي الأولوية الأولى بالنسبة للسيد الرئيس.

المفتي العام للجمهورية: صوتي أضعه للقائد بشار الأسد

ها هي سورية اليوم تتخذ قرارها الحر في اختيار رئيسها

| إسماعيل مروة

سماحة المفتي العام للجمهورية الدكتور أحمد بدر الدين حسون (تصوير طارق السعدوني)

في حديث يسبق الانتخابات الرئاسية لـ«الوطن» مع سماحة المفتي العام للجمهورية الدكتور أحمد بدر الدين حسون قال «صوتي أضعه أمام الله أمانة للقائد الذي عرفته عن قرب، باسّه مؤمناً، وبتاريخه سامياً، وبشعبه واثقاً، ولوطنه مخلصاً، ولخطوات المجد والعز والتقدم بالوطن، وللوطن سالكاً وسائراً وقائداً، السيد الرئيس بشار الأسد».

وعبر «الوطن»، توجه المفتي العام لأبناء الشعب السوري قبيل الاستحقاق الرئاسي فقال «في هذه الانتخابات المتعددة الثقافة والنزيهة، ومن خلال المسيرة الصادقة لأبناء شعبنا العظيم، الذي قال بلسانه الحق، لسنا بحاجة لوصاية أحد علينا، وتوجيه أحد لنا لصياغة مستقبلنا، فغداً سترونَنا أمام الصناديق التي ستكون بعد ساعات فتحها معبرة وشاهدة على أننا اتخذنا قرارنا ليكون هذا القائد المؤمن الرئيس بشار الأسد هو الذي وضعنا فيه بعد الله ثقتنا، وعقدنا الرجاء لنكون معه سداً وعوناً في تحقيق المجد والعزة لأبنائنا وأحفادنا، ولنتجه بعدها بإذن الله إلى فلسطين التي هي وعد من الله في مسيرة نصرنا».

وتوجه سماحته بالتحية للمغتربين الذين أعطوا صورة صادقة عن انتماء السوريين فقال: «لقد استطاع إخوتنا الذين حفظوا العهد لوطن تغذوا من خيراته، وولدوا على حبه وميثاقه أن يعطوا للعالم درساً أننا كنا أحراراً في اتخاذ قرارنا حين توجهنا إلى سفاراتنا في العالم لنرسل رسالة الوفاء لشعب سورية، وبأننا لن نختار إلا القائد الذي نبت من أرض سورية طهراً، وحمل رسالة سورية للعالم نوراً وفخراً، فكان قرارنا ما رأيتموه في إعلام العالم خالداً وذاكراً بأن العهد عن أرض الوطن لا ينفض العهد، وسيبقى الميثاق الذي جاءت به الحياة ليكون نموذجاً للحرية والكرامة في الأوطان».

وأراد سماحته أن يذكّر السوريين بما كانت عليه سورية، وما آل إليه الأمر في هذا المفصل فقال: «بعد إحدى عشرة سنة من الاختبار الذي نجحنا فيه والحمد لله وتصدينا فيه لأكثر من ١٠٠ دولة أرادوا أن يفرضوا الوصاية علينا وظنوا أن هذا الوطن